البناء AL-BINAA
يومية سياسية قومية اجتماعية
الأربعاء 6 أيار 2015 العدد 1774
Wednesday 6 May 2015 Issue No. 1774

حقيقة مشروع الكونغرس خلط السم بالعسل لجعل التفتيت خياراً لا مفر منه

ما علاقة «إسرائيل» بمخطط تقسيم العراق إلى كيانات منفصلة؟

لا يزال الجدل السياسي العراقي مشتعلاً، بعد قرار الكونغرس بالتعاطي مع العراق كبلد مُقسّم الى ثلاث دويلات من خلال فكرة تسليح المكونات العراقية، ويتعامل مع الاكراد والسنة في العراق «ككيانين» منفصلين عن بغداد، عادت من جديد الى ذاكرة العراقيين مشاريع الغرب التي تسعى الى تقسيم وطنهم، ومنها مشروع وثيقة صهيونية طرحت قبل ثلاثة عقود، تتحدث عن واقع يعيشه العراق اليوم.

تقول هذه الوثيقة التي طرحت في نشرة كيفونيم في شباط من عام 1982 التي تصدر في القدس المحتلة عن المنظمة اليهودية العالمية تحت عنوان «خطط «إسرائيل» الستراتيجية» حيث تطالب بتفتيت كل الدول المجاورة لـ«إسرائيل» من النيل إلى الفرات، وتقول هذه الوثيقة بفصلها الأول بما يخص العراق «العراق ذلك البلد الغني بموارده النفطية، والذي تتنازعهُ صراعات داخلية، فهو على خط المواجهة مع «إسرائيل»، ويعد تفكيكه أمراً مهماً بالنسبة الى «إسرائيل»...».

وهذا المخطط وضع منذ أمد، وأشرفت على رسم معالمه مجموعة من كبار المخططين الاستراتيجيين «المسيحيين المتصهينين»، لتتوارثها الاجيال «المسيحية المتصهينة» جيلاً بعد جيل من منظمة فريدم هاوس، وتحالفها مع روزفلت الى مخططات كسينجر، مروراً بمشاريع برنارلويس – جيمي كارتر – بريجنسكي ...ألخ. هنا وعلى سبيل المثال لا الحصر، المتصهين «برنارد لويس»، كان قد وضع خططه منذ عقود خلت لتنفيذ مشروعه بتفكيك الوحدة الدستورية، لجميع الدول العربية والإسلامية ومنها العراق بالتحديد، وتفتيت كل منها الى مجموعة من الكانتونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، وأوضح ذلك بالخرائط التي أوضح فيها التجمعات العرقية والمذهبية والدينية، والتي على اساسها يتم التقسيم، وسلّم المشروع إلى بريجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الاميركي جيمي كارتر بهدف «تصحيح حدود سايكس – بيكو» ليكون متسقاً مع المصالح الأميركية في المنطقة.

والجدير ذكره هنا إن مجلس الشيوخ الأميركي كان صوّت كشرط لانسحاب القوات الأميركية من العراق في 2007/9/29 على تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات المذكورة أدناه، وطالب مسعود برزاني بعمل استفتاء لتقرير مصير «إقليم كردستان» العراق، واعتبار عاصمته محافظة كركوك الغنية بالنفط، محافظة كردية، ونال مباركة عراقية وأميركية في تشرين الأول 2010، والمعروف إن دستور «بريمر» وحلفائه من العراقيين، قد أقرّ الفيديرالية التي تشمل الدويلات الثلاث على أسس طائفية: شيعية في الجنوب، سنية في الوسط، كردية في الشمال، وللتذكير كان الرئيس العراقي السابق جلال الطالباني قال خلال حديثه مع بريمر عن أهمية كركوك بالنسبة الى الاقليم وانها «قدس الاكراد». إلا ان بريمر رفض وصف الطالباني ورد بالقول: «يكفينا قدس واحدة».

ان الكونغرس لفيف من لوبيات صهيونية وأخرى لا تريد الخير لأمتنا وشعبنا وشعوب المنطقة ومن الطبيعي ان تنطلق مثل هذه الدعوات لإنشاء كيانات منفصلة عن الحكومة المركزية للقول ان الشعب الواحد هو شعوب ميتة.

التصريح الذي صدر عن لجنة الشؤون الخارجية الأميركية يحوي في ثناياه قراءات متشابكة ومعقدة ولكن النتيجة لمشروع التقسيم هذا إذا أريد إمضائه فعلاً هو إغراق المنطقة بحروب تمتد لعقود.

ففي تقسيم العراق الى مكونات ثلاثة يعني الذهاب باتجاه تكوين جيوش صغيرة سوف يتم تسليحها تسليحاً كاملاً كما حصل في تقسيم يوغوسلافيا الى دول صغيرة: البوسنة والهرسك والكروات، إلا أن التجربة العراقية سوف تختلف كثيراً. فالعراق ليس كيوغسلافيا، والصراع الموجود في العراق يختلف عنه في كرواتيا باعتباره صراعاً يحمل اتجاهين: عقائدية طائفية ـ وصراع عرقي، بخاصة إذا ربطنا بين موجة الغضب العارمة التي اجتاحت الأوساط العراقية السياسية والشعبية بالضد من هذا المشروع.

من الطبيعي القول الآن ان العراق لا تحيط به في هذه الفترة أجواء مستقرة ليتمكن المراقب من القول إن مشروع الفيديرالية سيقود الى تكوين بلد فيديرالي، فالإصطفاف الطائفي الإقليمي على أشده، والحروب الإقتصادية مستعرة بين طرفين دوليين كبيرين، كل يريد انهاك الآخر اقتصادياً. وتداعيات هذه الصراعات لها امتداداتها الصغيرة في العراق، وأسسها القوية في الدول الإقليمية، وتداعياتها الكبيرة في القوى العظمى.

إذا هدف عملية التقسيم في العراق في هذه الفترة سيعني سحب سلسلة متواصلة من العلاقات السياسية والإقتصادية الى الخراب والتشظي والتقسيم، إضافة إلى إزدياد الاصطفافات بين الجماعات الصغيرة والكبيرة، بخاصة إذا ربطنا كل ذلك بمحاولات التسلح المحمومة التي تجري في الدول الإقليمية.

كل ذلك يقود الى أن عملية التقسيم سوف تهيئ المناخات المناسبة لإشعال حرب كبيرة في أهم منطقة استراتيجياً وجيوسياسياً في العالم، وقد لا تقتصر تداعياتها على نفس الأطراف المتنازعة في المنطقة، بل إن فايروس الإصطفافات سيمتد ويتوسع لكل مكان في العالم.

(التتمة ص14)

مشاورات جنيف تنطلق ووفد منظمة التحرير يلتقي المقداد في دمشق

دي ميستورا: مصير الأسد من مهمات الشعب السوري فقط

أكد المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا أنه لن يناقش مسألة الأولويات في بنود وثيقة «جنيف1–» في حوار جنيف، وقال إنه «ليس من عملنا كأمم متحدة تحديد مصير الرئيس السوري، بل هذا من مهمات الشعب السوري فقط»، مضيفاً: «لسنا في وارد الحوار مع «جبهة النصرة» و تنظيم «داعش».

وخلال مؤتمر صحافي عقده دي ميستورا في جنيف أمس، قال إن المحادثات التي انطلقت في جنيف في شأن الأزمة السورية هي مشاورات وليست محادثات سلام، كاشفاً أنه جرت دعوة 40 طرفاً سورياً و20 دولياً بالإضافة إلى وفد الحكومة السورية.

وأشار المبعوث الأممي إلى «ضرورة تقييم ما سيتوصل إليه المجتمعون حتى شهر حزيران المقبل»، مشدداً على ضرورة بذل كلّ الجهود لإنهاء النزاع في سورية، مضيفاً أن الوضع لم يتغير على الأرض في سورية منذ إعلان بيان جنيف، وأوضح أن أطرافاً جديدة دخلت الصراع مثل «داعش».

وفي ما يخص الخطة الأممية لوقف إطلاق النار في حلب ومعالجة الوضع الإنساني، أقرّ المبعوث الدولي بأنها لم تنجح بعد.

ورداً على سؤال حول رد فعل الولايات المتحدة إزاء دعوة إيران أوضح دي ميستورا أنه لا توجد محاذير إزاء دعوة الأطراف جميعها لأن هذه المشاورات بين المبعوث الخاص للأمم المتحدة بتعليمات من الأمم المتحدة وأمينها العام وأطراف أخرى معنية بالشأن السوري.

وانطلقت المشاورات في جنيف أمس، حيث تهدف لاستئناف المفاوضات لاحقاً لحل الأزمة في سورية، ويسعى المجتمع الدولي لإعادة أطراف النزاع إلى طاولة المفاوضات عبر «جنيف3–» لإيجاد حل سياسي يرتكز إلى قرارات «جنيف1–».

ويبحث دي ميستورا مع الحكومة السورية والمعارضة لنحو شهر ونصف الشهر الأوضاع في البلاد وسبل تحقيق تقدم لدفع المشاورات باتجاه التفاوض على حل سياسي ينهي القتال في البلاد.

وأكد رمزي عز الدين رمزي، نائب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية، أن المنظمة الدولية مستعدة لدعم كافة الجهود الرامية إلى بحث سبل التسوية في سورية، داعياً الى عقد جلسة محادثات بين الحكومة والمعارضة السوريتين.

وأعرب رمزي، عن أسفه بأن بعض أطراف المعارضة السورية رفضت المشاركة في مشاورات موسكو الشهر الماضي.

في السياق ذاته، أجرى ميخايل بوغدانوف، المبعوث الخاص للرئيس الروسي بشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، محادثات مع السفير السوري لدى موسكو رياض حداد، حول تسوية الأزمة السورية.

وذكرت وزارة الخارجية الروسية أن «تطورات الأوضاع في سورية كانت محور المحادثات، وتم التركيز على مسألة التسوية السياسية للأزمة السورية في أسرع وقت».

الى ذلك، أكد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد خلال لقائه أمس، وفد منظمة التحرير برئاسة زكريا الآغا، أن الشعب الفلسطيني في سورية يدفع ثمن صموده وإصراره على التمسك بحق العودة وبناء دولته المستقلة وأن الاعتداءات التي تقوم بها المجموعات الإرهابية على مخيمات الشعب الفلسطيني في

(التتمة ص14)

حشد للطاقات الشعبية ووقفات احتجاجية ضد العدوان

اليمن: ضحايا مدنيون بمجزرة مروعة في محافظة إب

ارتكب نظام آل سعود مجزرة مروعة جديدة راح ضحيتها عدد من المدنيين في غارة استهدفت منطقة السدة بمحافظة إب في شهر رجب الحرام، وذلك في اليوم الـ39 من عدوانه على اليمن.

وقالت مصادر محلية إن إحدى الغارات استهدفت قرية المسقاة في مديرية السدة، ما أدى إلى سقوط 10 شهداء وعدد من الجرحى المدنيين. فيما دمرت ثلاثة منازل نهائياً وتضررت أخرى.

وأوضحت المصادر أن الغارة استهدفت منزل اللواء يحيى الشامي رئيس فريق الجيش والأمن في مؤتمر الحوار. وفي صنعاء جددت طائرات العدوان السعودي غاراتها على المطار، ما أدى إلى احتراق طائرة مدنية.

وقالت وزارة حقوق الإنسان اليمنية إن العدوان السعودي أسفر عن مقتل 951 شخصاً وإصابة 3311 آخرين. وفي مؤتمر صحافي

(التتمة ص14)

جندي «إسرائيلي»: قصفنا أهدافاً مدنية في حربنا الأخيرة على غزة

اعترف جندي «إسرائيلي» شارك في الحرب الأخيرة على قطاع غزة في تموز 2014 أنه وزملاءه كان يقصفون أهدافاً مدنية «فقط من أجل التسلية».

وقال الجندي الذي عرف نفسه بـ«اريبه» (20 سنة) في حوار أجرته معه صحيفة «لوموند» الفرنسية في مدينة القدس المحتلة ونشر أمس: «عندما تم استدعائي في بداية تموز 2014 واتجهنا الى قطاع غزة، وبدأنا في تجهيز الدبابات وحتى ذلك الوقت، لم تكن المهمة قد أعلنت، كانت كلها تكهنات من قبل الجنود في ما بينهم، ثم جاء الأمر من قائدنا بأنه ستكون هناك دائرة وهمية قطرها 200 متر مركزها قواتنا، وأنه إذا رأينا أي شيء يتحرك داخل هذه الدائرة، لدينا الحق في اطلاق النار فوراً».

وأضاف: «كنا نقصف أهدافاً مدنية على سبيل التسلية، وفي أحد الأيام في حوالى الساعة الثامنة صباحاً توجهنا إلى البريج وهي منطقة ذات كثافة

(التتمة ص14)

الأردن: انطلاق تمارين «الأسد المتأهب 5»

انطلقت في الأردن أمس تمارين «الأسد المتأهب» العسكرية في نسختها الخامسة، بمشاركة 10 آلاف عسكري من 18 دولة وحلف الناتو.

وقال مدير التدريب المشترك في الجيش الأردني العميد الركن فهد فالح الضامن في مؤتمر صحافي بعمان، إنه سيجري خلال التمرين اختبار قوة رد فعل سريع أردنية تم إنشاؤها مؤخراً، مشيراً إلى أنها قوة أردنية لا علاقة لها بأية قوة عربية.

وأكد الضامن أنه سيتم كذلك اختبار أسلحة جديدة خلال التمرين الذي تشارك فيه للمرة الأولى قاذفة أميركية مهمتها إسقاط قذائف تقليدية على أهداف محددة بميادين القتال. وجدد التأكيد أن التمرين لا علاقة له بالأحداث التي يشهدها الإقليم.

ويستمر تمرين «الأسد المتأهب 2015» حتى يوم الـ19 أيار الجاري، وتهدف فعالياته إلى تعزيز التعاون والعمل المشترك بين جيوش الدول المشاركة، والتدريب على إدارة مختلف الأزمات والتعامل معها.

(التتمة ص14)

همزة وصل

ملفات البرزاني

◆ نظام مارديني

حمل رئيس «إقليم كردستان» مسعود البرزاني في زيارته إلى الولايات المتحدة، مجموعة ملفات تبدأ من قرار الكونغرس في تقسيم العراق وهو ما يوافق الحلم الكردي، إضافة إلى ملف التجديد إلى ولايته الثالثة والتي دونها عقبات كردية. ومن ثم هاجس انفصال السليمانية.

أدرك البرزاني ان الوقت أصبح مناسباً لتلقي الدعم لقيام «دويلة» بعد ان كان يُصدم بعامل الوقت غير المناسب سابقاً. بخاصة أن العامل الذي كان يؤخر إعلان قيام الدولة هو وقوف وشنطن ضد هذا القرار لإسباب لها علاقة بمصالح الولايات المتحدة في العراق. ولكن يدرك البرزاني ان إعلان دولة كردية الآن فيها الكثير من الأخطار على الأكراد وليس في مصلحتهم لأسباب عديدة منها، ان الدول المجاورة التي تضم أكراداً كتركيا وإيران وسورية لن تسمح بذلك ولن تقف مكتوفة الايدي أمام هذا المشروع الخطير الذي يأتي في لحظة التحولات الكبرى في المنطقة، اضافة الى ان حدود دويلتهم داخل العراق غير معروفة وترسيمها يمكن أن يثير خلافات وحروباً أهلية تستمر لسنوات فضلاً عن الصراع الداخلي في الإقليم في ظل وجود صراع بين تيارات مختلفة، ولعل آخرها الدعوة إلى تقسيم «الإقليم» وإنشاء دولة السليمانية، فإذا كانت «دويلة» أربيل ستكون مرتبطة استراتيجياً مع تركيا، وأن أربيل ستقدم كل الضمانات المطلوبة للجانب التركي بأن لا تكون الدولة المجاورة لهم مأوى أو تساعد أي حركة تمرد كردية ضد تركيا. فلماذا لا تكون «السليمانية» بدورها مرتبطة بإيران وتلقى الحماية منها ضد اي عدوان عليها من «الإخوة الأعداء» في أربيل، وعلى رغم ان زيارة البرزاني إلى السليمانية ولقاءه الرئيس العراقي السابق جلال الطالباني جاءت عشية توجهه إلى واشنطن في إشارة إلى أن الزعيمين متوافقان على أولويات الملفات، إلا ان الحقيقة ليست كذلك بخاصة ان حزب الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة الطالباني مع كتلة التغيير الكردية المعارضة كانا قد رفضا التمديد لولاية ثالثة للبرزاني في رئاسة الإقليم، ولم تقدم له ضمانات بانفصال السليمانية وإنشاء «إقليم» كردي آخر خارج هيمنة عائلة البرزاني، وكان رئيس «الإقليم» وصف التهديد بتشكيل إقليم السليمانية، «مؤامرة لا بدّ من إيقافها».

وانفصال السليمانية عن «إقليم كردستان» تحول الى قضية الرأى العام في الإقليم بين مؤيد لها ورافض، بخاصة أن هذه القضية باتت تتأثر بخلفية الصراع القديم بين الحزبين وبين البرزاني والطالباني في فترة حكم الرئيس الراحل صدام حسين في تسعينات القرن الماضي لدعم البرزاني وترجيح كفته ضد الطالباني.

أمام هذه الملفات يعرف البرزاني ان عليه ان لا يلدغ من ذات الجحر الأميركي مرة جديدة لتأييد انفصال المنفصل.

ملوك الأردن عملاء بالوراثة

◆ صابرين دياب

منذ بداية الأزمة التي عصفت بسورية، وعلى مدى أربع سنوات ونيّف من حرب قذرة ضروس معلنة على سورية العروبة، لم تكف الحكومة الأردنية عن التنصل وإنكار أي علاقة لها في دعم وتسهيل دخول مسلحين قتلة وإرهابيين، وإقامة غرف عمليات تشارك فيها السعودية «وإسرائيل» وأميركا والاستخبارات الأردنية، ثم تدريب المسلحين ودفعهم إلى سورية عبر حدودها الجنوبية الممتدة طويلاً مع حدود الاردن. النظام الاردني ينكر على رغم أن المجريات على الأرض تثبت عكس ذلك... لم يعد خافياً ان هذا النظام تابع، بل وأجير لأوامر وتعليمات واشنطن و«تل أبيب» ومن في حكمهما من دول عربية أمتداداً من مملكة آل سعود وحتى الكويت، ودول عربية أخرى كانت على استعداد للتخلي عن دورها الطليعي المفترض قومياً من أجل هبات مادية، برع المال السعودي والقطري والكويتي في تسخيرها أيضاً لخدمة مشاريع اسيادهم.

لقد باتت الأمور أكثر من واضحة، مع استمرار تدفق المسلحين والسلاح الأحدث أميركياً الى سورية من الأردن بإشراف وادارة وعلم الحكومة الاردنية، منذ بداية الازمة التي شاركت الحكومة الاردنية أيضاً في التخطيط لها أصلاً، وحتى الآن، وعلى مدى أربعة أعوام ونيّف، وتتلقى الدعم الإعلامي والتغطية من قبل أسيادها، وما زالت تواصل تنفيذ الدور

(التتمة ص14)

القلمون... معركة «ربيع» ما بعد الثلوج!

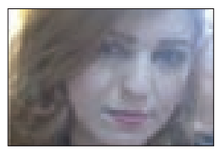

◆ فاديا مطر

لن يطول الوقت بعد كلام سيد المقاومة عن معادلة ما بعد ذوبان الثلوج، ليبدأ تشكل العمليات الجارية في «القلمون» تمهيداً لمعركة فاصلة تُحكم السيطرة الاستراتيجية على تلك المنطقة، التي ستكون نتائجها حاسمة في رسم وتحديد الأدوار السياسية الدولية لما لها من موقع جغرافي ومضمون استراتيجي ومُكتسبات عسكرية وميدانية، فالحديث عن بدءها أو بدء المواجهة بين الإرهاب و«الجيش السوري وحزب الله» قد بدأ بالفعل بأن معركة «الربيع» المقبلة في جرود القلمون ربما حتمية لجهة ما يرشح عن مفاوضاتها، وهذه الحتمية تنطلق وفق قراءة عسكرية تضع سيناريوين واضحين مهما كانت أكلافهما قاسية، فسيناريو «المواجهة» هو الأول والذي ينسج الحسابات العسكرية ويفتح الخرائط ويدرس الخطط بما يتناسب مع كيفية تأمين مستلزمات الحماية التي تحكي تفاصيل ما يوحي أن شيئاً كبيراً يلوح بالأفق بعد الحديث «الإسرائيلي» عن أن لا غارات على القلمون الشمالي السوري في محاكاة مفضوحة لا تبتعد عن طريقة «جس النبض» واختبار معادلات جديدة إقليمية تفتح جبهة ضغط أخرى على سورية وإيران يمكن استثمارها عند الأميركيين في مواجهة

(التتمة ص14)